

بسم الله الرحمن الرحيم

## عبدالله بن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد :-

أيها المستمعون الكرام، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وأهلاً بكم مع حلقة جديدة من برنامجكم (مع الصحابة في رمضان) ومع صحابي جديد وموقف جديد ، ذلكم الصحابي هو عبدالله بن عمر (رضي الله عنه) .

هو أبو عبد الرحمن عبدالله بن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي ... أمه زينب بنت مظعون الجمحية ، ولد سنة ثلاث من المبعث النبوي ، وهاجر وهو ابن عشر سنين<sup>(١)</sup> .

أسلم مع أبيه بمكة ولم يكن بالغاً يومئذ ، وهاجر مع أبيه إلى المدينة ، وعرض على رسول الله ص يوم بدر فرده ، ويوم أحد فرده لصغر سنه ، وعرض عليه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة فأجازه<sup>(٢)</sup> .

وعن طاووس قال : ما رأيت رجلاً أروع من ابن عمر ، ولا رأيت رجلاً أعلم من ابن عباس (رضي الله عنهما) .<sup>(٣)</sup>

وقال سعيد بن المسيب : لو كنت شاهداً لرجل من أهل العلم أنه من أهل الجنة لشهدت لعبدالله بن عمر .<sup>(٤)</sup>

وعن نافع أن رجلاً سأل ابن عمر عن مسألة فطأ رأسه ولم يجبه ، حتى ظن الناس أنه لم يسمع مسأله . فقال له : يرحمك الله أما سمعت مسألتني ؟ قال : بلى ، ولكنكم كأنكم ترون أن تعالى ليس بسائلنا عما تسألونا

(١) ابن حجر ، الإصابة ٣٧٤/٢ .

(٢) ابن الجوزي ، صفة الصفوة ٥٦٤/١ .

(٣) ابن الجوزي ، صفة الصفوة ٥٦٦/١ .

(٤) ابن الجوزي ، صفة الصفوة ٥٦٦/١ .

عنه ، اتركنا رحمك الله حتى نتفهم مسألتك ، فإن كان لها جواب عندنا ، وإلا أعلمناك أنه لا علم لنا به .<sup>(٥)</sup>

وعن إبراهيم قال قال عبدالله : إن أملك شباب قريش لنفسه عن الدنيا عبدالله بن عمر.<sup>(٦)</sup>

وقد شهد له رسول الله ص بالصلاح ، كما في صحيح البخاري عن سالم عن ابن عمر عن أخته حفصة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها: «إن عبدالله رجل صالح»<sup>(٧)</sup> .

وفي لفظ لمسلم «أرى عبدالله رجلاً صالحاً»<sup>(٨)</sup> .

أيها المستمعون الكرام، إن مما يتعلق بهذا الشهر الكريم من حياة الصحابي الجليل عبدالله بن عمر (رضي الله عنه) هو اجتهاده في العبادة ، فمن ذلك كثرة صلاته في الليل لما ورد في صحيح البخاري من حديث سالم عن ابن عمر قال: كنت غلاماً شاباً عزباً في عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) وكنت أبيت في المسجد، وكان من رأى منأما قصه على النبي (صلى الله عليه وسلم) ، فقلت: اللهم إن كان لي عندك خير فأرني منأما يعبره لي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فنمت فرأيت ملكين أتياي فأنطلقا بي، ففقيهما ملك آخر فقال لي لن تراع إنك رجل صالح، فأنطلقا بي إلى النار فإذا هي مطوية كطي البئر ، وإذا فيها ناس قد عرفت بعضهم، فأخذا بي ذات اليمين، فلما أصبحت ذكرت ذلك لحفصة فزعمت حفصة أنها قصتها على النبي (صلى الله عليه وسلم) فقال: إن عبدالله رجل صالح لو كان يكثر الصلاة من الليل، قال الزهري وكان عبدالله بعد ذلك يكثر الصلاة من الليل»<sup>(٩)</sup> .

وعند ابن الجوزي في صفة الصفوة عن نافع أن ابن عمر كان يحيي الليل صلاة ، ثم يقول : يا نافع أسحرنا ؟ فيقول لا ، فيعاود الصلاة ، ثم يقول : يانافع أسحرنا ؟ فأقول نعم . فيقعد ويستغفر ويدعو حتى يصبح .<sup>(١٠)</sup>

(٥) ابن الجوزي ، صفة الصفوة ٥٦٦/١ .

(٦) ابن الجوزي ، صفة الصفوة ٥٦٧/١ .

(٧) الجامع الصحيح ، كتاب المناقب ، حديث رقم ٣٧٤١ . و

(٨) كتاب المناقب ، حديث رقم ٢٤٧٨ .

(٩) الجامع الصحيح ، كتاب التعبير ، حديث رقم ٧٠٣١ .

(١٠) الصفوة ٥٧٧ .

فإكثار الصلاة من الليل من علامات صلاح المسلم ، وهي عدة المفlichen ، وسيمما المتقين فقد وصفهم الله بقوله {كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون. وبالأسحار هم يستغفرون} ، وبقوله {والذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً} .

وفي مجال نفقته وجوده ما ورد عن نافع قال : كان ابن عمر إذا اشتد عجه بشيء من ماله قربه الله عز وجل . قال نافع : كان رقيقه قدر عرفوا ذلك منه فربما شمر أحدهم ولزم المسجد ، فإذا رآه ابن عمر على تلك الحال الحسنة ، أعتقه . فيقول له أصحابه : يا أبا عبد الرحمن ، والله ما بهم من إلا أن يخذعوك ، فيقول ابن عمر : فمن خدعنا بالله انخدعنا له .<sup>(١١)</sup>

وقال نافع ولقد رأيتنا ذات عشية وراح ابن عمر على نجيب<sup>(١٢)</sup> له قد أخذه بمال ، فلما أعجبه سيره أناخه مكانه ثم نزل عنه فقال : يا نافع انزعوا زمامه ورحله وجللوه وأشعروه وأدخلوه في البدن<sup>(١٣)</sup> .<sup>(١٤)</sup>

وفي مجال إطعامه ، فقد كان إذا صنع له طعام لا يأكله إلا مع المساكين ، فعن ميمون ابن مهران أن امرأة ابن عمر عوتبت فيه ، فقيل لها : أما تلطفين هذا الشيخ ؟ قالت : فماذا أصنع ! فما أصنع له طعاماً إلا دعا عليه من يأكله . فأرسلت إلى قوم من المساكين كانوا يجلسون بطريقه إذا خرج من المسجد فأطعمتهم ، وقالت لهم لا تجلسوا بطريقه إذا خرج من المسجد ، ثم جاء إلى بيته فقال : أرسلوا إلى فلان وإلى فلان ، وكنت امرأته أرسلت إليهم بطعام ن وقالت إن دعاكم فلا تأتوه . فقال ابن عمر : أردتم ألا أتعشى الليلة فلم يتعش تلك الليلة .

وقد يكون عند ابن عمر (رضي الله عنه) الطعام يشتهي فيعرض إليه سائل ، فيعطيه إياه ولا يذوقه .

أيها المستمعون الكرام، نحن في شهر الصيام ، شهر إطعام الطعام ، فكم من الفقراء والمحتاجين من المسلمين الذين لا يجدون ما يكفيهم من الطعام ، ولقد حث الله سبحانه وتعالى على إطعام الطعام ، كما في قوله

(١١) ابن الجوزي ، صفة الصفوة ١/ ٥٦٩ .

(١٢) جمل كريم الأصل .

(١٣) إشعار البدن أن يشق أحد جنبي السنام حتى يسيل الدم ، ليكون ذلك علامة تعرف بها أنها هدي ، أي مهياة للنحر .

(١٤) ابن الجوزي ، صفة الصفوة ١/ ٥٦٩ .

سبحا {ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً} .

أيها المستمعون الكرام ، في الختام نسأل المولى جل وعلا أن يلهمنا رشدنا ، وأن يوفقنا لصلاح ديننا ودنيانا ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وإلى أن ألقاكم أستودعكم الله ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .